Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الموج الأحمر الداكن الذى يشع بالحياة والقوة ، يتدفق فى خيلاء وعنف إلى البحر البعيد .

ويتقدم العمر ، ويزول سحر الأساطير ، وينتعش الإحساس الفطرى ، فإذا بنا — مع ذلك — كلما وقفنا على الجسور وتطلعنا الى الجنوب ، أحسسنا بان أرواحا وقوى مبهمة تهب علينا مع مياه النيل . وكنا نجد تفسيرها إذا مررنا — والليل قد مضى أكثره — على عمارة تريد أن تقوم ، ووصلت إلى آذاننا تلك المقطوعات الحزينة العميقة ، تنبعث من بين أكوام الحجارة حيث يضطجع الفعلة — وجلهم من أبناء الصعيد — حول النار يصطلون ، إذا كان الوقت شتاء ، أو يتنسمون الهواء العليل ، إذا كان صيفاً ، ويرددون أغانى لهم يتذاكرون بها وطنهم وأهلهم وأحبابهم . وهم ساهرون رغم تعب النهار ، كأنما تؤرقهم الذكرى .

هؤلاء هم الصعايدة : قوم جاءوا من بلاد نائية ، حرها شديد ، وزرعها قليل ، تغمر مياه النيل أراضيهم — الحياض — كل عام ، فيبطل العمل ، ويحلو الاجتماع والسمر على جسور النيل . ثم تتخطفهم الهجرة إلى القاهرة والإسكندرية وغيرهما من مدن مصر ، فيترك الأب أبناءه وزوجه ، والابن أمه وأباه ، والعاشق حبيبته ، طلباً للقمة العيش . . حياة محفوفة بالشقاء والترحال والفراق ، تلهب إحساسهم وتذكى عواطفهم . ومن ثم كان لأهل الصعيد روح خاصة ذات عمق وجمال وفن أصيل